

الأذان

— تعريفه :

— هو الأعلام بدخول الوقت بألفاظ مخصوصة بينتها السنة ، وهو شعيرة من شعائر الإسلام ، ومظهر من مظاهره ، وهو الدعوة التامة ، لما يشتمل عليه من تكبير ، وتوحيد ، ودعوة إلى الصلاح والفلاح .

— حكمه :

— الأذان : فرض كفاية ^(١) على أهل المدن والقرى ، فعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ " ^(٢) .

— ويسن للمسافر والبادي ، لقوله ﷺ : " فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذِّنْ بِالصَّلَاةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ ^(٣) جَنْ ، وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ^(٤) .

^(١) فرض الكفاية : هو الذي إذا قام به من يكفي سقط عن الباقي .

^(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

^(٣) أي : غاية صوته .

^(٤) أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

— متى شرع الأذان :

— شرع الأذان في السنة الأولى من الهجرة .

— سبب مشروعيته :

— لما كثر عدد المسلمين تشاوروا في الطريقة التي يعلمون بها الناس بدخول وقت الصلاة ، حتى هداهم الله عز وجل إلى هذا الأذان المعروف لدينا الآن .

— فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ فِي الْجَمْعِ لِلصَّلَاةِ ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ ؟

قَالَ : مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ فَقُلْتُ : نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ .

قَالَ : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ؟

فَقُلْتُ لَهُ : بَلَى .

قَالَ : تَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ قَالَ : تَقُولُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ ، فَقَالَ : " إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ ، فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ " .

قَالَ : فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ ، وَيُؤَذِّنُ بِهِ ، قَالَ : فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ يَقُولُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أُرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " فَلِلَّهِ الْحَمْدُ " (١) .

— فضله :

— وقد ورد في فضل الأذان والمؤذنين أحاديث كثيرة منها :

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ ، وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا " (٢) .

— قوله ﷺ : " لَاسْتَهَمُوا " يعني لاقتنعوا ، لأن كلا من الناس إذا

(١) أخرجه أحمد والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه البخاري .

علم ما في الأذان من عظيم الأجر ، وجزيل الثواب أحب أن يختص بالأذان ، وغيره أيضاً يحب ذلك ، فوجبت القرعة لقطع المنازعة بينهم والاختلاف ، ولكن الناس لا يعلمون ما فيه من الثواب .

— وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذْنَتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعُ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنَّ ، وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) .

— وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا وَهُوَ فِي مَسِيرٍ لَهُ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : " عَلَى الْفِطْرَةِ " فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ " خَرَجَ مِنَ النَّارِ " فَاسْتَبَقَ الْقَوْمُ إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَاعِي غَنَمٍ حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ فَقَامَ يُؤَذِّنُ ^(٢) .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

^(١) أخرجه البخاري .

^(٢) أخرجه مسلم وابن خزيمة .

فَقَامَ بِلَالٌ يُنَادِي ، فَلَمَّا سَكَتَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ " (١) .

— وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " الْمُؤَذِّنُونَ أَطُولُ النَّاسِ أَعْنَاقًا " (٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٣) .

— وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لو كنت مؤذناً لما باليت أن لا أغزو .

— وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : لو كنت مؤذناً لما باليت أن لا أجاهد .

— وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لو كنت مؤذناً لما باليت أن لا أحج ، ولا أعتمر بعد حجة الإسلام .

— وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ما أتأسف على شيء إلا أنني وددت أنني كنت سألت النبي ﷺ الأذان للحسن والحسين .

(١) أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه .

(٢) قوله ﷺ : " أطول الناس أعناقاً " قيل : يعني أكثر الناس عملاً ، وقيل : هو من طول الأعناق حقيقة ، لأن الناس يوم القيامة إذا كانوا في الكرب والازدحام — منهم من يلجمه العرق ، ومنهم من يبلغ شحمة أذنيه ، ومنهم من يعلو فوق رأسه — كان المؤذنون يومئذ أطول الناس رقاباً وأرفعهم رؤوساً مشرفين لأن يؤذن لهم في دخول الجنة .

(٣) أخرجه مسلم .

— كَيْفِيَّتُهُ :

— للأذان ثلاث كَيْفِيَّات مشهورة :

— **الكيفية الأولى** : تثنية التكبير في أوله ، وتربيع الشهادتين ، أي

يقول المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله : أربع مرات ، وأشهد أن محمداً رسول الله : أربع مرات أيضاً .

مرتان بصوت منخفض ، ومرتان بصوت مرتفع . وهذا ما يسمى بالترجيع .

وباقى الأذان مثني ، حي على الصلاة مرتان ، وحي على الفلاح مرتان ، والله أكبر مرتان ، ولا إله إلا الله تقال مرة واحدة .

— **الكيفية الثانية** : مثل الكيفية الأولى ، إلا أن التكبير يكون أربع مرات ، لا مرتين .

— **الكيفية الثالثة** : تربيع التكبير في أول الأذان ، وتثنية الشهادتين وباقي كلمات الأذان ، ما عدا : لا إله إلا الله ، فإنها تقال مرة واحدة .

— هذا : وقد قال الإمام أحمد بن حنبل ، وداود الظاهري : أن هذه الصفات المختلفة إنما وردت على التخيير ، لا على إيجاب واحدة منها ، وأن الإنسان متخير فيها .

— هذا : ويشرع للمؤذن أن يقول في أذان الصبح فقط ، بعد حي على الفلاح : " الصلاة خير من النوم " مرتين .

— فعن أبي مخذورة رضي الله عنه قال : يا رسول الله علمني الأذان ؟ فعلمه ، وقال : " فَإِنْ كَانَ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، قُلْتَ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " ^(١) .

— الذكر عند الأذان وبعده :

— ينبغي على كل من يسمع الأذان أن يقول : مثل ما يقول المؤذن إلا عند قوله : " حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَحَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ " ، فإنه يقول : " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " .

— ويقول : " وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا " . يقول ذلك عقب تشهد المؤذن .

— فإذا فرغ من المتابعة في جميع الأذان صلى وسلم على النبي ﷺ ثم يقول : " اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ، أَنْتَ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ "

(١) أخرجه أحمد وأبو داود .

ثم يدعو بين الأذان والإقامة ، بما شاء من أمور الآخرة ، والدنيا
فإن الدعاء حينئذ لا يرد .

— فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ
قال : " إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ " (١) .

— وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
: " إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ : اللَّهُ
أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : أَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ
دَخَلَ الْجَنَّةَ " (٢) .

— وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : عن رسول الله ﷺ
أنه قال : " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ " وَفِي رِوَايَةٍ
" مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : وَأَنَا أَشْهَدُ " (١) .

— متى يقول : " رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً .. " الحديث .

— يقول ذلك بعد جواب المؤذن على الشهادتين : " وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا " . مرة
واحدة .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ : " إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ (٢) ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ
فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُّوا

(١) أخرجه مسلم .

(٢) قال النووي : قال أصحابنا : يستحب متابعة المؤذن لكل سامع من طاهر ، ومحدث
وجنب وحائض ، وكبير وصغير ، لأنه ذكر وكل هؤلاء من أهل الذكر . ويستثنى من
هذا من هو على الخلاء ، أو على الجماع ، فإذا فرغ تابعه ، وإذا سمعه وهو في قراءة
أو ذكر ، أو درس أو نحو ذلك ، قطعه وتابع المؤذن ، ثم عاد إلى ما كان عليه إن شاء .
وإن كان في صلاة فرض أو نفل ، قال الشافعي والأصحاب : لا يتابعه ، فإذا فرغ
منها قاله .

وفي كتاب المغني : " من دخل المسجد ، فسمع المؤذن استحباب له انتظاره ليفرغ ويقول
مثل ما يقول ، جمعاً بين الفضيلتين ، وإن لم يقل كقوله وافتتح الصلاة فلا بأس " .
نص عليه أحمد .

اللَّهُ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ
اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ ، حَلَّتْ لَهُ
الشَّفَاعَةُ " (١) .

— وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ (٢) : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ
النَّامَةِ ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ (٣) وَالْفَضِيلَةَ
وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا (٤) الَّذِي وَعَدْتُهُ ، إِلَّا حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ " (٥) .

— كيفية الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان :

— قد وردت في الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان صيغ كثيرة
أفضلها ما في حديث كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا
قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ
عَلَيْكَ ؟ قَالَ : " قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(١) أخرجه مسلم .

(٢) النداء : الأذان .

(٣) الوسيلة : منزلة في الجنة .

(٤) المقام المحمود : هو شفاعة النبي ﷺ العظمى يوم القيامة .

(٥) أخرجه البخاري .

كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ " (١) .
وأنت غير مقيد بصيغة معينة ، فلو صليت على النبي ﷺ بأي
صيغة حصل المراد ، وأدبت السنة .

— الدعاء بين الأذان والإقامة :

— عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
" الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ " (٢) .
— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قُلْ كَمَا
يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلِّ تَغْطِهِ " (٣) .

— شروط المؤذن :

— يشترط أن يكون المؤذن :

- ١— مسلماً : فلو أذن الكافر لم يصح لأنه من غير أهل العبادات .
- ٢— عاقلاً : فلا يصح الأذان من مجنون .
- ٣— ذكراً : فلا يُعْتَدُ بأذان الأنثى .

(١) أخرجه البخاري وأحمد .

(٢) أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي .

(٣) أخرجه أحمد وأبو داود .

٤- مميزاً : وهو من بلغ سبع سنين إلى البلوغ .

٥- واحداً : فلا يصح من اثنين ، فلو أذن واحد بعض الأذان وكمله آخر لم يصح .

٦- عدلاً : لأن الأذان عبادة ، ولأن النبي ﷺ وصف المؤذنين بالأمانة - والفاسق غير أمين .

- فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين " (١) .

٧- عالماً بدخول الوقت .

٨- لا يلحن في الأذان لحناً يغير المعنى (٢) .

- آداب المؤذن :

١- يستحب للمؤذن : أن يكون طاهراً من الحدثين ، الأصغر والأكبر ، ولو أذن على غير طهارة جاز مع الكراهة .

٢- يستحب أن يكون قائماً مستقبلاً القبلة .

- قال ابن المنذر : والإجماع على أن القيام في الأذان من السنة

(١) أخرجه الترمذي وأبو داود .

(٢) مثل قول بعضهم : الله أكبر ، لأن أكبار : جمع كبر ، وهو الطبل .

ومثل قول بعضهم : الله أجبر .

لأنه أبلغ في الأسماع ، وأن من السنة أن يستقبل القبلة في الأذان وذلك أن مؤذني رسول ﷺ كانوا يؤذنون وهم مستقبلوا القبلة ، فإن أخل باستقبال القبلة ، كره ذلك وصح الأذان ^(١) .

٣- ويستحب أن لا يتكلم فيه إلا لضرورة .

فإن تكلم لغير ضرورة ، صح أذانه مع الكراهة .

٤- ويستحب للمؤذن أن يلتفت برأسه و صدره ، يميناً ، عند قوله : حي على الصلاة " ، وشمالاً عند قوله : " حي على الفلاح " ما لم يكن يؤذن في مكبر الصوت ، إذ الغرض من الالتفات الإسماع ، وهو يحصل بمكبر الصوت .

— قال أبو جُحَيْفَةَ : وأذن بلال فجعلت أتتبع فاه ها هنا ، وها هنا حي على الصلاة ، حي على الفلاح ^(٢) .

٥- ويستحب له أن يدخل أصبعيه في أذنيه ، قال بلال : فجعلت أصبعي في أذني فأذنت .

— وقال الترمذي : استحب أهل العلم أن يدخل المؤذن أصبعيه في أذنيه في الأذان .

٦- ويستحب أن يرفع صوته بالأذان ، حتى ولو كان منفرداً

(١) انظر كتاب الإجماع لابن المنذر ص : ٣٨ .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

في صحراء .

— لقوله ﷺ : " فَإِذَا كُنْتَ فِي غَمَمِكَ ، أَوْ بِأَدْيَتِكَ فَأَذِّنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ ، جَنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (١) .

— ويؤخذ من هذا الحديث أيضاً : استحباب الأذان للمنفرد في الصحراء ، لما يترتب على أذانه من شهادة من يسمعه يوم القيامة .

٧— ويستحب للمؤذن أن يتمهل في الأذان ، فيسكت بين كل كلمة وأخرى ، ويسرع في الإقامة ، فقد ورد ما يدل على استحباب ذلك .

— وينبغي ألا يأخذ المؤذن على أذانه أجره ، إلا إذا احتاج إليها بأن كان فقيراً ، أو طالب علم ، فإن ثواب الأذان عظيم ، والأجرة تنقص من قدر هذا الثواب .

— فعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله اجعلني إمام قومي ، فقال : " أَنْتَ إِمَامُهُمْ ، وَاقْتَدِ بِأُضْعَفِهِمْ وَاتَّخِذْ مُؤَذِّنًا لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا " (٢) .

(١) أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أبو داود والنسائي .

الإقامة

— حكمها :

— هي : سنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء ، على الأفراد والجماعات ^(١) .

— صفتها :

— صفتها ، كما جاءت في حديث عبد الله بن زيد الذي رأى رؤيا الأذان هي :

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢) .

— من أذن فليقم :

— يستحب لمن أذن أن يقيم الصلاة ، فإن أقامها غيره ، فقد خالف الأولى ، وصحت إقامته .

— قال الشافعي : وإذا أذن الرجل أحببت أن يتولى الإقامة .

— وقال الترمذي : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم أن من أذن فليقم .

(١) الفقه الواضح لمحمد بكر إسماعيل ج ١ ، ص : ١٦٦ .

(٢) أخرجه أحمد والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

— الفصل بين الأذان والإقامة :

— يستحب للمؤذن : أن ينتظر بعد أذانه وقتاً يسع تهيؤ الناس للصلاة .

— ولا ينبغي أن يعجل بإقامة الصلاة ، فإن ذلك يفوت على الناس ثواب الجماعة ، ويضيع حكمة الأذان ، فإن الأذان شرع لإعلام الناس بوقت الصلاة ، ودعوتهم إليها ، فانتظار المؤذن بعد أذانه فترة ينتهي فيها الأكل من طعامه ، والمتوضئ من وضوئه ، أمر مطلوب شرعاً .

— الخروج من المسجد بعد الأذان :

— ورد النهي عن الخروج من المسجد بعد الأذان إلا بعذر :

— فعن أبي الشعثاء قال : كُنَّا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ حِينَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِلْعَصْرِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١) .

— قال الترمذي إلا من عذر .

كأن يكون مسافراً ، يخاف أن يفوته القطار ، أو أن يكون قد تذكر شيئاً يخاف عليه من الضياع ، إلى غير ذلك من الأعذار .

(١) أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما .

— بل له أن يخرج من المسجد حتى ولو أقيمت الصلاة ، ما دامت هناك ضرورة شديدة .

— أما من استطال الوقت الذي بين الأذان والإقامة فخرج دون عذر قاهر ، فإنه يَأْثَمُ بهذا الخروج .

— صلاة المؤذن على النبي ﷺ جهراً بعد الأذان :

— وهناك مسألة اختلف الناس حولها كثيراً ، وهي مسألة صلاة المؤذن على النبي ﷺ جهراً بعد الأذان .

— والأصح أنها بدعة غير مشروعة ، لأن الأذان كما قلت : ألفاظ مخصوصة ومعدودة ، لا ينبغي أن يزداد عليها ، أو ينقص منها وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

— قال ابن حجر شارح صحيح البخاري في كتاب الفتاوى الكبرى قد أفتى مشايخنا وغيرهم في الصلاة والسلام عليه ﷺ بعد الأذان على الكيفية التي يفعلها المؤذنون ، بأن الأصل سنة والكيفية بدعة .

أي أن الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان مطلوبة من المؤذن والسامع معاً ، غير أن الطريقة التي يصلي بها المؤذن على النبي

ﷺ الآن أمر مستحدث في الدين لم يفعله الصحابة ، ولا التابعون ونحن يجب علينا أن نتبع ولا نبتدع .

— وأن الذين يقولون بجواز صلاة المؤذن على النبي ﷺ بهذه الطريقة المعروفة ، يقولون هذا بدافع حبهم للنبي ﷺ .
والذين لا يجوزون ذلك أشد منهم حباً للنبي ﷺ ، لأنهم أشد منهم تمسكاً بالسنة ، وأقوى محافظة منهم على تعاليم الدين .
فالرسول ﷺ يأبى كل الإباء أن يزداد في دينه ما ليس منه ، حتى ولو كانت الزيادة ذكراً .

فقد قال عليه الصلاة والسلام : " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ " (١) .

— ونحن مطالبون بتطبيق الشرع كما هو .
— وعلى ذلك ينبغي أن ننظر إلى الأمور بنظر العقل ، لا بنظر العاطفة ، فكثير من الناس تدفع بهم عواطفهم إلى ارتكاب أمور غير مشروعة ، ولا محمودة ، أعاذنا الله وإياكم من البدع (٢) .

(١) أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها .

(٢) الفقه الواضح لمحمد بكر إسماعيل ج ١ ، ص : ١٦٨ .